

ملخص عربي لمحاضرات الكتاب

إنترنت المال

المجلد الثالث

المراقبة المالية، عملات الشركات، ومن يملك المخرج — الأفكار الكبرى في ثلاثة عشر فصلاً

أندرياس م. أنتونوبولوس

ملخص وترجمة: تركي الشراري

محاضرات وشهادة أُلقيت بين ٢٠١٤ و ٢٠١٩ في أوتاوا، ستوكهولم، فانكوفر، ريغا، وارسو، دبلن، سياتل، بوينس آيرس، دنفر، صوفيا، لندن،
إدنبرة، وزيورخ.

المحتوى الأصلي منشور برخصة كريتيف كومنز (CC BY) — راجع صفحة المصادر في النهاية.

من يملك المخرج؟

المجلد الأول شرح البيتكوين، والثاني هاجم النظام الذي يقف مقابله. أما المجلد الثالث (٢٠١٩) فيُلقي في زمن جديد: البيتكوين لم يعد نكتة، والبنوك لم تعد تسخر، بل صارت الشركات الكبرى والحكومات تريد «عملتها الخاصة». السؤال الذي يجمع الفصول هنا لم يعد «هل ينجح البيتكوين؟» بل «ماذا يحدث حين يُصبح المال أداة مراقبة، ومن يستطيع الخروج؟»

ثلاثة أحداث تحكم هذا المجلد: صعود **المراقبة المالية** كنظام عالمي يُقدّم بوصفه «حماية»، وإعلان فيسبوك عملة **ليبرا** في يونيو ٢٠١٩ الذي جعل «عملة الشركات» طرفاً ثالثاً بين مال الدولة ومال الناس، و**شتاء الكريبتو** بعد فقاعة ٢٠١٧ الذي طرح سؤالاً محرجاً: ما مقياس النجاح أصلاً؟ السعر أم المبدأ؟

يظهر هنا أنتونوبولوس في أكثر نبراته حدّة وأخلاقية معاً: يهاجم رعاة المؤتمر الذي يتحدث فيه، ويعلن أنه «نسبوي أخلاقي» أمام مطوّري الإثيريوم، ويقول لجنة مصرفية في مجلس الشيوخ الكندي إن أفضل ما تفعله هو أن تنتظر وتفهم. ويعود مراراً إلى فكرة واحدة: **الصوت والخروج**. حين يفشل الصوت، يبقى الخروج، والبيتكوين هو أول خروج في التاريخ لا يتطلب عبور حدود.

المؤلف	صدور الكتاب	الفصول	فترة المحاضرات
أندرياس م. أنتونوبولوس	ميركل بلوم ٢٠١٩	١٢ محاضرة + شهادة	٢٠١٤ – ٢٠١٩

كيف تقرأ هذا الملخص

كل فصل يقابل محاضرة واحدة، بنفس بنية المجلدين السابقين: سياق المحاضرة، ثم الأفكار الرئيسية، ثم اقتباس مترجم، ثم «الفكرة في سطر». الفصول مرتبة بترتيب قائمة التشغيل، ويُختم بشهادة أنتونوبولوس أمام مجلس الشيوخ الكندي في ٢٠١٤، وهي أقدم نص في المجلد لكنها تُقرأ اليوم كأنها كُتبت بعد كل ما سبقها.

ملاحظة: الأرقام (عدد غير المتعاملين مع البنوك، الديون، الأسعار) تعكس تاريخ كل محاضرة. بعض الأحداث المذكورة، كليبر، انتهت بعد ذلك على نحو مختلف، وهذا لا يُضعف الحجة بل يؤكدّها.

ثلاثة عشر فصلًا

٣	ستوكهولم ٢٠١٧	أعظم شرح للكربتو؟ المال كنوع محتوى	١
٤	لندن ٢٠١٩	الوصول الشامل إلى التمويل الأساسي	٢
٥	دبلن ٢٠١٨	قياس النجاح: السعر أم المبدأ؟	٣
٦	إدنبرة ٢٠١٩	ليبر لا ليبرا: عملة فيسبوك	٤
٧	فانكوفر ٢٠١٧	المال كنظام سيطرة	٥
٨	ريغا ٢٠١٧	أسوأ من عديم الفائدة: المراقبة المالية	٦
٩	سياتل ٢٠١٨	الهروب من الكارتل المصرفي العالمي	٧
١٠	زيورخ ٢٠١٩	بنك سويسري في جيب كل إنسان	٨
١١	دنفر ٢٠١٩	الكود الذي لا يُوقَف: الفرق بين «لا أستطيع» و«لا أريد»	٩
١٢	صوفيا ٢٠١٩	اختيار البلوكتشين المناسب للمهمة	١٠
١٣	وارسو ٢٠١٨	إبقاء المجتمعات الرقمية غريبة	١١
١٤	بوينس آيرس ٢٠١٩	شتاء الكربتو في الشمال، صيفه في الجنوب	١٢
١٥	أوتاوا ٢٠١٤	شهادة أمام مجلس الشيوخ الكندي	١٣
١٦	ملحق	خلاصة المجلد: الخيوط التي تربط الفصول	٥
١٧	ملحق	المصادر والرخصة	٥

أرقام الصفحات كما تظهر في تذييل الصفحة؛ الغلاف غير مرصم.

أعظم شرح للكريبتو؟ المال كنوع محتوى

مؤتمر أيام الإنترنت، ستوكهولم · نوفمبر ٢٠١٧

محاضرة قصيرة أمام مهنيي الإنترنت في السويد، سمّاها الجمهور لاحقاً «أعظم شرح للكريبتو». تفتتح المجلد لأنها تكثّف كل ما سبق في ثماني عشرة دقيقة، بلغة موجّهة إلى من يفهم البروتوكولات لا المال. يبدأ أنتونوبولوس بذكرى مؤتمره الأول عن الإنترنت في ١٩٩٢: مئة عالم حاسوب لم يصدّقهم أحد. «كانوا مخطئين حينها، وهم مخطئون الآن.»

ما هو المال؟

المال ليس قيمة، بل وسيلة للحصول على القيمة. وليس منتج سلطة، وإن بدا كذلك لأن كل مالنا يأتي من «رجل يلبس تاجاً». المال لغة اخترعها البشر للتعبير عن القيمة، وهي التي سمحت لنا بتجاوز «عدد دنبار»، الحد الأقصى لقبيلة تعمل بالمعرفة الشخصية. لكنه أيضاً، ويا للمفارقة، نظام سيطرة؛ ولهذا أمسك به الملوك بقبضة حديدية كما أمسكوا بالدين.

المال كنوع محتوى

في ٣ يناير ٢٠٠٩ تغيّر شيء: ظهر بروتوكول نڊي مسطح، بلا خوادم مركزية، يعبر عن المال كبيانات خالصة. معاملة البيتكوين لا تحتاج شبكة البيتكوين لتُنقل؛ يمكن ترميزها في رموز سكايب التعبيرية، أو في إعلان مبوب، أو في خلفية صورة ققط على فيسبوك. مال كمعلومات، على شبكة مفتوحة محايدة عالمية غير قابلة للرقابة، لا تحتاج حساباً بل مجرد تنزيل عميل، كما تنزّل متصفحاً.

مال لغير الأشخاص

كل مال حتى اليوم يحتاج شخصاً خلفه، أو شركة، وهي خيال قانوني للأشخاص. البيتكوين أول مال يستطيع وكيل مستقل أن يملكه ويديره: شركة بلا مديرين ولا موظفين، تدير ميزانيات بالمليارات؛ فيروس ذكي يشتري خوادم ليتكاثر، نعم، وكذلك جمعية خيرية ذكية تحوّل الأموال فوراً إلى ضحايا كارثة دون أن يذهب دولار واحد إلى وسيط. سيارات لا تُقاد ذاتياً فقط بل تملك نفسها. ثم يختم بالحقيقة المزعجة: بعد ٢٥ سنة من الإنترنت ما زال تحويل المال يستغرق أياماً ويكلف ٤٠ دولارًا، و٢,٥ مليار إنسان بلا بنك. «بيتكوين لا يطلب الإذن. نسينا أن نفعل ذلك.»

«إذا أغلق هذا البروتوكول، فإن مراهقاً في الرابعة عشرة ومعه نسخة من كتابي يستطيع إعادة بنائه في عطلة نهاية أسبوع، بأي لغة برمجة، وإطلاقه باسم جديد. مرة بعد مرة حتى ننجح.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

المال لغة لا سلطة، وحين يصبح بيانات خالصة على شبكة محايدة يستطيع أي شخص، بل أي برنامج، أن يملكه ويرسله بلا إذن من أحد؛ التمويل صار تطبيقاً، والمال نوع محتوى.

الوصول الشامل إلى التمويل الأساسي

قمة الأصول الرقمية، لندن · يونيو ٢٠١٩

٢

أكثر محاضرات المجلد عاطفية، وألقيت ارتجالاً في قلب الحي المالي بلندن أمام جمهور من المصرفيين ورعاة من شركات المراقبة. يبدأ بقصة غيّرت مساره: في بوينس آيرس ٢٠١٣ لم يحتج أن يشرح «لماذا» البيتكوين؛ الجميع أراد أن يعرف «كيف». امرأة قالت له إن جديها اختُطفَا في عهد النظام السابق، وإنها خائفة مما سيحدث حين تتغير الحكومة مجدداً. «هذا ما يعنيه أن تكون بلا بنك.»

ماذا يعني أن تكون بلا بنك؟

البنك الدولي يعدّ ٢,٥ مليار «غير متعاملين مع البنوك»، لكنه يعدّ أرباب الأسر فقط؛ الزوجات والأطفال لا يُحسبون، مع أن النساء يُدرن مالية البيت في معظم العالم. وأن تكون بلا بنك ليس أن تعيش بالنقد، بل أن تُقطع عن العالم: لا تجارة، لا عمل، لا مستقبل لأطفالك. وليس لأنك بلا مال، بل لأنك بلا وثائق، أو بلا قراءة، أو بلا ملابس تسمح لك بدخول البنك دون أن يطردك الحارس.

امتياز مالي لا حق

من يملك ما يملكه أنتونوبولوس كمواطن أمريكي (حساب، عملات متعددة، استثمار عالمي، عملة لا تنهار بين ليلة وضحاها) لا يتجاوزون ١,٥ مليار. النظام التنظيمي يُقضي الباقي عمداً، حتى صار التمويل الأساسي امتيازاً يُمنح بعد «رقصة» أمام المصرفي. والنقد، آخر شريان للفقراء، يُحارب بحجة الجريمة، مع أن المجرمين الحقيقيين يملكون رخصة مصرفية ويدفعون غرامة أقل من أرباحهم ولا يدخل أحد منهم السجن.

أنتم لن تفعلوا. نحن سنفعل

في مؤتمر مصرفي سألتته موظفة: «لماذا نعطي حسابات للمهاجرين غير الشرعيين؟» أجاب بهدوء: «لا تفعلوا. نحن سنفعل.» ثم يوجّه نقده إلى راعي المؤتمر نفسه، شركة تباع أدوات مراقبة مالية تنتهي بياناتها عند أنظمة تقطّع الصحفيين، ويقول إن من يعمل في مثل هذه الشركات «أعلن إفلاسه الأخلاقي» ويستحق سبع سنوات من التدقيق كما يُدقّق الفقير قبل أن يُمنح حساباً.

«لا تملكون السلطة الأخلاقية ولا القدرة العملية على الوقوف في طريقهم. ستة مليارات إنسان يحتاجون هذا.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

التمويل الأساسي صار امتيازاً يُمنح لمن يملك الوثائق والمظهر المناسب؛ الكريبتو يعيده حقاً لا يحتاج إذنًا ولا هوية، والنقاش عن «كيف ننظّمه» ترف لا يعني الستة مليارات.

قياس النجاح: السعر أم المبدأ؟

يونيفرسيتي كوليدج دبلن · مايو ٢٠١٨



أُلقيت بعد أشهر من انهيار فقاعة ٢٠١٧، أمام من بقوا بعد أن غادر «أصحاب البريق في العين». السؤال: كيف نقيس النجاح؟ الجواب الساذج «حين يصعد السعر إلى القمر»، لكن من دخل للثراء السريع اكتشف أن الكريتو أيضًا «خطة إفقار سريع». إن كنت هنا بعد الانهيار، فأنت هنا لسبب آخر، وهذا السبب هو ما يجب أن تحدّثه الناس عنه.

التبّي الجماهيري يُخفّف المبادئ

الجواب الأكثر شيوعًا هو «التبّي الجماهيري»: أن تشتري شطيرة الفطور بالبيتكوين دون أن تسأل. لكن هذا الهدف يتناقض مع الآخر، أن يحافظ النظام على مبادئه ويحرّر الناس من البنوك. لأن الجمهور لا يشارككم المبادئ: كم شخصًا تعرفه يستخدم كلمة المرور نفسها في كل موقع؟ التبّي الجماهيري يعني تنبّيًا من أناس لا يهمهم الحياد ولا الخصوصية. «أنتم لستم الجمهور، أنتم غريبو الأطوار المهووسون بالبيتكوين. ولا بأس بذلك.»

درس لينكس ودرس الإنترنت

في ١٩٩١ قرر طالب فنلندي فقير أن يكتب نظام تشغيل خاصًا به، وسخر منه الجميع. اليوم يعمل لينكس في كل هاتف أندرويد وكل خادم وكل مكنسة روبوتية، وأخرج آي بي إم وإيه تي أند تي من صناعة أنظمة التشغيل. لكن أملك لا تعرف أنها تستخدمه. هل فشل لينكس؟ بمقياس «الجميع يعرفه» نعم؛ بمقياس «كسر الاحتكار ومنح الجميع الحرية» انتصر انتصارًا كاملاً. والإنترنت نفسه: إن قسّمته بـ«شبكة لامركزية تعطي الجميع المعلومات» فقد فشل، إذ يعرفه ملياران بوصفه حديقة فيسبوك المسوّرة. لكنه أيضًا شبكات ميش وويكيليكس والبيتكوين. «لم أُرِد أن أستبدل مردوخ بزوكريغ.»

القيمة السوقية أسوأ مقياس

سيكون هناك دائمًا عملات «أكبر» من البيتكوين، لأن الكبر سهل: تخلّ عن المبادئ، اجعلها رخيصة وسريعة ومركزية ومراقبة، ثم اضحّ فيها المال. «فيسكوين» ستكون أكبر. ماذا تملك البنوك ولا نملكه؟ المال. فمن يقنعك أن تقيس صناعة تخريبية بمقياس المال، يقنعك أن تخسر لعبة محسومة سلفًا.

«مقياس النجاح ليس أن نكون الأكبر، بل أن نبقي الأكثر حرية وانفتاحًا وشمولًا. إن كان ثمن ذلك ألا نكون الأكبر، فأنا أقبله. مقياس النجاح هو الحرية.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

التبّي الجماهيري والقيمة السوقية مقياسان يُفضيان إلى خسارة المبادئ؛ النجاح، كما في لينكس، أن يبقى النظام حرًا مفتوحًا لا يخضع لأحد ويصل إلى من يحتاجه، ولو لم يعرف الجمهور اسمه.

ليبر لا ليبرا: عملة فيسبوك



لقاء بلوكتشين اسكتلندا، إدنبرة · يونيو ٢٠١٩

أُلقيت في اليوم نفسه الذي نشر فيه فيسبوك ورقته البيضاء عن عملة «ليبرا». يبدأ أنتونوبولوس بالتهذبة: ما صدر ورقة بيضاء، لا عملة ولا شبكة ولا تطبيق، وبينها وبين شبكة إنتاج لملياري مستخدم طريق طويل ستقطعه «جيش من حملة الماجستير في إدارة الأعمال والمحامين». ومع ذلك: كل شيء تغَيَّر هذا الصباح.

مشكلة الأجسام الثلاثة

حقّ الأمس كان الصراع بين قوتين: مال الدولة ومال الناس. اليوم دخل طرف ثالث: **مال الشركات**. لم نز عمالات شركات منذ حروب الأفيون وآل ميديتشي، وها هي «الدولة فوق-الوطنية» فيسبوك تصدر عملتها في فجر الإقطاع الجديد. فيسبوك أول «الأنياب» (فيسبوك، أمازون، تفلريكس، غوغل)، والبقية تكثُر عن أنيابها. وادي السيليكون قادم على البنوك كما جاء الإنترنت على صناعة الموسيقى: كان على البنوك أن تعقد صفقة مع البيتكين حين كان «سحلية لطيفة»، والآن يأتيها الترايسيراتوبس.

من يتضرر أولاً؟

بنوك التجزئة، التي تخدم الناس فعلاً؛ فيسبوك يعرف تفضيلات ملياري إنسان ويستطيع تغليف الخدمة المصرفية بواجهة بألوان الحلوى تدغدغ مستقبلات الدوبامين. ثم **البنوك المركزية**: تخيّل أن تكون حكومة الهند أو الأرجنتين وتريد سياسة تخفيض، وقد نقل ١٠٪ من شعبك مدخراته إلى ليبرا. ستفقد أحد أكبر أذرع السيطرة. هل تحظر فيسبوك؟ حاولت في كل انقلاب وثورة وفشلت. ليبرا في جوهرها «حقوق سحب خاصة» للمستهلكين، أي صندوق نقد دولي خاص يموّله نشاط الناس في البلدان نفسها التي سيقترضها.

الأسئلة الخمسة

هل هي مفتوحة؟ ربما. بلا حدود؟ لا؛ لن تُطلق في الصين ولا روسيا، وستسقط «ستارة حديدية» للعمليات. محايدة؟ لا؛ الشركات ملزمة بالرقابة، وأول ما تحتاجه مذكرة الاستدعاء عنوان تُرسل إليه («أين ترسل استدعاءات البيتكين؟ إلى ١٠٧,٠٠١»). ثابتة؟ اتحاد مدققين بلا كلفة لتعديل التاريخ ليس ثباتاً؛ إثبات العمل يجعل التعديل «لا أستطيع» لا «لا أريد». خاصة؟ ستكون شفافة للمدققين لا للناس، وننتظر «تسريباً عملاقاً» يكشف مشترياتنا للجميع. النتيجة: ليبرا ستعزّف مليار إنسان على النوع الخطأ من الكريبتو، كما عزّف إيه أو إل الناس على النوع الخطأ من الإنترنت، وستجبر كل مشروع على أن يحدد مبادئه، لأن من يتخلى عن المبادئ ليربح ينافس «أعظم آلة للتخلي عن المبادئ» في العالم.

«كتفتني، كنت أقفز فرحاً طوال اليوم. كإنسان، أنا مرعوب. لست خائفاً لأن البيتكين لا يستطيع المنافسة، بل لأن كثيرين لا يكتثرون.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

ليبرا فتحت عصر مال الشركات إلى جانب مال الدولة ومال الناس؛ لن تكون بلا حدود ولا محايدة ولا خاصة، لكنها ستدفع كل مشروع مفتوح إلى التمايز بالشيء الوحيد الذي لا تستطيع الشركات تقليده: المبادئ.

المال كنظام سيطرة

قمة الابتكار الرقمي المتقدم، فانكوفر · سبتمبر ٢٠١٧



محاضرة قصيرة وحادة أمام جمهور من المحامين والمستثمرين المعتمدين. يبدأ بسؤال الكتب المدرسية: ما وظائف المال؟ وسيلة تبادل، مخزن قيمة، وحدة حساب... والرابعة التي لا يذكرها أحد: **نظام سيطرة**. الثلاث الأولى عمرها آلاف السنين؛ الرابعة وُلدت في ١٩٧٠ حين وقّع نيكسون «قانون السرية المصرفية».

١٩٧٠: تجنيد البنوك شرطة

حوّل ذلك القانون المؤسسات المالية إلى فرع من أجهزة إنفاذ القانون: إنفاذ عابر للحدود، خارج الولايات القضائية، والأهم خارج الإجراءات القانونية. شرطي يصادر مالك، وقاضي يجمّد حسابك، وبنك يفعل الاثنين دون إذن من أحد. وحين يصير المال أداة إنفاذ، تتآكل وظائفه الأخرى: لم يعد أفضل وسيلة تبادل لأن التبادل خاضع للإنفاذ، ولم يعد مخزن قيمة لأن ما يمكن مصادره أو تجميده بنزوة ليس مخزنًا لأي شيء.

طبقات داخل النظام

بعد ٢٥ سنة من الإنترنت وصلت الهواتف إلى ٢,٥ مليار إنسان لم يعرفوها، والتمويل متأخر عنها عشرين سنة. وحتى داخل النظام هناك طبقات: بعضهم له وصول أفضل، وبعضهم له حصانة كاملة. بني مادوف دخل السجن لأنه ارتكب الخطأ الجوهري: **سرق من الأغنياء**. أما مصادرة عشرة ملايين منزل، أو فتح ٣,٥ مليون حساب مزيف في ويلز فارغو، فلا مشكلة. النظام يقصي دولاً كاملة: لا تخدم مصالح القوة العظمى فتفقد رمز سويتف، وتفقد الوصول إلى العملة الاحتياطية، إلى «شريان الحياة». وسبائك الذهب التي تحمي البنوك من المنافسة هي أيضًا **قفص مذهب** يمنعها من الابتكار.

الصوت والخروج

«لا أحد منكم يملك مالاً في البنك»؛ لديك حساب، وهو بناء قانوني يقابل قرضاً غير مضمون منحتك للبنك. هذا النموذج انتشر في ١٩٤ دولة لأنه «حلم كل ديكتاتور»: المعارضة تُخنق عند شبّاك البنك. للناس قوتان: **الصوت**، وحين يفشل، **الخروج**. الحدود بُنيت لمنع الخروج الجسدي، لكن ماذا حين يصبح الخروج افتراضياً؟ جيل كامل من الألفية لم يعد يصدّق خرافة الأمان المصرفي، ويخرج. وحين يغلق المنظّمون المنافذ، يقول الشاب: «ليس لديّ مال أصلاً؛ ما لديّ قدرتي الإبداعية وأبيعها مباشرة بالبيتكوين. أغلقوا المنافذ، سأبقى على المتن.»

«أغلقوا منافذ الدخول والخروج، وسأبقى رقيقاً. لن أُلْس قفصكم المذهب بعد الآن، لأنني لا أحتاجكم. أنا أخرج.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

منذ ١٩٧٠ صار المال أداة إنفاذ قبل أن يكون وسيلة تبادل، فتآكلت وظائفه كلها؛ البيتكوين نظام مال يرفض أن يكون نظام سيطرة، ويمنح من فشل صوته أول خروج لا يحتاج عبور حدود.

أسوأ من عديم الفائدة: المراقبة المالية

مؤتمر بالتيك هني بادجر، ريفا · نوفمبر ٢٠١٧



«أولاً، لا تُلقِ ضرراً.» لم يقلها أبقرات، بل أُضيفت إلى الطب حين دخله المنهج العلمي في القرن التاسع عشر. وقبل ذلك مارس الأطباء الفصد ٢٥٠٠ سنة، وأشهر ضحاياه جورج واشنطن الذي نُزف منه سبعة لترات لعلاج التهاب حلق، و«رغم العلاج» مات بعد أربعة أيام. الفكرة: بعض الممارسات ليست عديمة الفائدة فحسب، بل **أسوأ من عديمة الفائدة**، لأنها تؤذي. وهذا هو تشخيصه لنظام «اعرف عميلك» ومكافحة غسل الأموال.

ممارسة بلا علم

نظام المراقبة المالية الذي أسسه قانون السرية المصرفية ١٩٧٠ لا يصمد أمام أي فحص علمي. يقوم على فكرة أخلاقية متعالية: «الأشرار» يجب ألا يصلوا إلى المال، طالما وثقنا بمن في السلطة ليخبرونا من الأشرار، وافترضنا أنهم ليسوا هم. وإذا انتقدت الفكرة لا تُواجه بيانات بل باتهام: «ألا تفكر في الأطفال؟» هل يعمل؟ لا. لكنه ليس عديم الفائدة، بل يقصي مليارات من الاقتصاد ويقطع قارات كاملة عن العالم لإرضاء فكرة أن البيروقراطيين أقدر على تقرير من يستحق المال.

رخصة غسل الأموال

من يغسل الأموال؟ البنوك، بالبيانات والإحصاءات. لديها «رخصة سحرية» اسمها الرخصة المصرفية: بنك كبير عدل شبائيك الصراف عند الحدود المكسيكية لتتسع حقائب سامسونيات التي يفضّلها مهزّبو المخدرات، حيث لا يُعدّ المال بل **يُوزن**. وكل مرة تُضبط تدفع غرامة ولا يُسجن أحد، مما يعني أن الغسل جزء من نموذج العمل، وأن التنظيم أداة لإخراج المنافسين. أما «الشبكة المظلمة» الحقيقية فأسمائها إيكيلون وبريزم وإكس كي سكور: لا يخافون الشبكة المظلمة، «هم فقط لا يريدون أن تكون لنا واحدة أيضاً».

السرية للحكومات، الخصوصية للناس

الخصوصية حقّ لي منذ الولادة؛ السرية قدرة حكومة، يُفترض أنها خاضعة لناخبها، على تجاوز المحاسبة وتمويل مشاريع سوداء. أُنقنا أن معاملتنا كلها يجب أن تكون مكشوفة «من أجل الأطفال» بينما معاملاتهم كلها سرية. المعادلة مقبولة ويجب قلبها بسرعة. ولمن يسأل عن أكبر مشكلة في البيتكوين: ليست التوسع ولا التعدين، بل أننا **لا نملك خصوصية كافية**، ويجب إصلاح ذلك قبل أن ينتشر. وبالمناسبة، حين تُسأل البنوك إن كانت تريد معاملات مجهولة لشبكتها الخاصة، فالجواب: بالتأكيد، لأنها لا تثق ببعضها.

«السلام ليس غياب الحرب، بل حضور العدالة. والعدالة تبدأ بأن يستطيع كل إنسان أن يتعامل بحرية وخصوصية: أي شخص، في أي مكان، في أي وقت.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة، والعبارة الأولى عن مارتين لوثر كينغ

الفكرة في سطر

المراقبة المالية فصدٌ حديث: لا تمنع الجريمة، بل تقصي المليارات وتمنح رخصة الغسل لمن يملك رخصة مصرفية؛ المطلوب قلب المعادلة، خصوصية للناس وشفافية للسلطة.

الهروب من الكارتل المصرفي العالمي

مركز إدموندز للفنون، سياتل · نوفمبر ٢٠١٨



ماذا نسَمِّي شركات تتواطأ لتثبيت الأسعار وإغلاق المنافسة وشراء المنظمين والسياسيين؟ كارتل. سمعنا عن كارتل النفط وكارتل المخدرات، لكن لا أحد يقول «الكارتل المصرفي» لأنه **أكبر كارتل في العالم** ويملك القنوات الإعلامية والقوانين. بعد أزمة ٢٠٠٨ لم يُسجن أحد؛ أكبر مزوّر حبس الرهن «روبو-ساينينغ» صار وزير الخزانة.

الكليبتوقراطية والقشة في الأنبوب

حين يفشل الرأسمال بهذا الشكل يُسمَّى «كليبتوقراطية»: اللصوص في السلطة، حرفيًا. على هذا الحجم لا تنافس؛ تبحث عن أكبر أنبوب مال في الاقتصاد، تجلس فوقه، وتغرس قشة. تشتري نوابًا يكتبون قانونًا يجعل وجود وسيط إلزاميًا (أنت تحديدًا)، ثم تستخرج نصف نقطة مئوية هنا وهناك. هذا وصف النظام المصرفي كله. وحين يتوقف المال عن العمل تسقط فجأة رفاهية «عدم الاكتراث كيف يعمل»: في ٢٠٠٨ اضطر الجميع لتعلّم ما هي مقايضة العجز الائتماني.

لماذا لا يُصلَح؟ العمارة

الاحتجاج يقابل بعنف الشرطة، وأوكيوباي جُزّب، واللامبالاة لا تنفع، وتساق الطبقة الطفيلية أبطاً من انهيار الطبقة الوسطى. المشكلة، بعين المهندس، في **العمارة**: التسلسل الهرمي والمركزية يكافئان السلوك الطفيلي لأن هناك تدفقات مركزية يمكن الاستفادة منها. حين أدفع للجزار يدخل فيزا وتشيس وثلاثة بنوك أخرى، كلٌ بقشّته. تحوّلت التجارة من نذ إلى نذ إلى «نذ-شركة-شركة-نذ». وتغيير من في القمة لا يغيّر الهرم؛ الفساد يتدفق صعودًا، لأن المؤسسة ليست لا أخلاقية بل **عديمة الأخلاق**: «كيف نزيد الهامش هذا الأسبوع؟ نبيع تقنية التعرّف على الوجوه للشرطة.»

الخروج وتجويع الطفيلي

حتى ٢٠٠٨ لم يكن للفنزويلي أو الأرجنتيني بديل: الذهب يُصادر، وتبادل العملة الصعبة قد يقتلك. ثم جاء البيتكوين: خروج افتراضي، قارب نجاة يبني اقتصادًا مصعّرًا موازيًا يتصل بقوارب أخرى. والخروج ليس «استثمارًا» بل قرار: «سأجعل عملي وإنتاجي متاحين بهذه العملة فقط، وأسحب تعاوني من النظام المكسور». اللامركزية تعني إزالة الوسطاء الذين لم يعودوا يأخذون ٢٪ فقط بل يقررون لمن تباع وإلى أي بلد ترسل. «الثقة كانت وظيفة الهرم. الثقة الآن بروتوكول.»

«إذا أردت أن توقف طفيلياً، فعليك أولاً أن تتوقف عن إطعامه. هذا ما يدور حوله الأمر.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

الأزمات لا تتكرر بسبب أشخاص سيئين بل بسبب عمارة هرمية تكافئ الطفيليات؛ لا يمكن إصلاح الهرم بتغيير قمته، بل بالخروج منه إلى مال نذّي يجفّف الأنبوب الذي يتغذى عليه الكارتل.

بنك سويسري في جيب كل إنسان

جمعية بيتكوين سويسرا، زيورخ · يونيو ٢٠١٩



في ٢٠١٦ قال الرئيس أوباما، محدّثاً من التشفير القوي، إن الأمر سيكون «كأن كل شخص يملك حساباً في بنك سويسري في جيبه». لم يدرك أنه كتب أفضل إعلان للكريبتو. كان يعني: تخيلوا لو ملك ذلك **الجميع**، لا أصدقاؤك ولا أعضاء الكونغرس ولا ممّولو الحملات ومصنّعو السلاح فقط. وقد أخطأ في التفصيل أيضاً: الكريبتو ليس حساباً في بنك سويسري، بل **بنك سويسري** في جيبك وأنت مديره التنفيذي.

سياسة الخوف

كل سياسي يغنيّ اللحن نفسه: الخصوصية في أيدي الناس خطر. لماذا؟ لأن الخصوصية صارت سلعة يستطيع بعضهم شراءها ولا يستطيعه الآخرون. كل من يعرفهم السياسيون يملكون الخصوصية؛ وانظر ماذا يحدث لمن يكشف أسرارهم: أسانج، مانيغ، دريك، كيرياكو. حين ترتكب حكومة جرائم حرب، الشخص الوحيد الذي يُسجن هو من أخبر الصحفي. الخصوصية المالية تحت كل الحقوق الأخرى: التعبير، والتجمّع، والسفر، والإجراءات القانونية. «اسألوا أهل هونغ كونغ الذين يشترون تذاكر القطار نقداً.»

لا تماثل بين الخير والشر

في المجتمع البشري عدد من يفعلون الشر ضئيل، وعدد من يفعلون الخير هائل. سياسة الخوف تعاقب الجميع لمعاقبة القلّة، ثم تمنح أدوات المراقبة لحكومة تجذب، بحكم طبيعة أذرع السلطة، أسوأ الناس. القاضي برانديز قال في ١٩٢٧ إن علاج الكلام السيئ هو المزيد من الكلام؛ وعلاج التقنية السيئة هو **المزيد من التقنية الجيدة**، لا أقل. الأشرار يملكون هذه الأدوات أصلاً، في بنما أو مالطا أو هونغ كونغ، «وأكبر ملاذ ضريبي في العالم هو الولايات المتحدة». من يُحرم منها هم نحن.

لماذا تحتاجه أنت في سويسرا؟

ردّ الديكتاتور الذي يتهرب من العقوبات بالكريبتو هو مواطنون يهربون من الديكتاتور بالكريبتو، وعددهم أكبر بكثير. «يجب أن تُسقط محافظ عتاد وأطباق أقمار وراسبيري باي من طائرات فوق كوريا الشمالية وفنزويلا؛ كيم يملك حسابه أصلاً.» ثم يواجه جمهوره: أنتم في سويسرا لا تحتاجون الكريبتو، لديكم بنوك ممتازة وديمقراطية مباشرة. فلماذا تستخدمونه؟ لأن كل استخدام **ممارسة للسلطة**: تحويل المال من نظام مكسور إلى نظام يعطي الناس أملاً، وتمويل من بينون محافظ وبورصات لامركزية أفضل. أكبر كذبة صدّقها هذا الجيل أنه بلا قوة، وأنه يمارسها مرة كل أربع سنوات في صندوق اقتراع بين «غولدمان ساكس الأزرق وغولدمان ساكس الأحمر». يمكن ممارستها ألفاً ومئتي مرة كل أربع سنوات: مرة كل يوم.

«لا يمكن أن تُطعن عبر بروتوكول الإنترنت. ولا أحد يُمَوِّل حملة قصف بالكريبتو؛ ذلك يُموِّل بضرائبي.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

الأشرار يملكون الخصوصية المالية أصلاً، وسياسة الخوف تحرمها من الباقين؛ علاج التقنية السيئة مزيد من التقنية الجيدة، وكل استخدام للكريبتو تصويت يومي على مستقبل مالي مفتوح.

الكود الذي لا يُوقَف: الفرق بين «لا أستطيع» و«لا أريد»

إيث دنفر، دنفر · فبراير ٢٠١٩

محاضرة أمام مجتمع الإيثريوم، وأكثر ما في المجلد جرأة فلسفيًا. يبدأ من روح السايبربانك التي شكّلتها منذ التسعينيات: استخدام التشفير دفاعيًا لتأكيد حقوق الإنسان وإنفاذها. «يمكن للحكومات الشمولية أن تقبل مفتاحي ذا ٢٥٦ بت، لكنها لن تكسره.» ما جذبته إلى الإيثريوم أول كلمتين على موقعه: «كود لا يُوقَف».

أي كود يستحق ألا يُوقَف؟

كما أن الكلام الوحيد الذي يحتاج حماية هو الكلام الذي يُغضب، فالكود الوحيد الذي يحتاج أن يكون غير قابل للإيقاف هو الكود الذي يحاول أحدهم إيقافه. مجتمع الإيثريوم اليوم «كومبايا»، وحيدات قرن وأقواس قزح، وهذا لن يدوم؛ لأن ما تفعلونه ينتزع السلطة من الحكومات والشركات لصالح الصغار، ومن يخسر سلطته سيقاوم. طريق الحرير جلب البيتكوين إلى الأضواء قبل أوانه، وحينها قال آلاف المسوّقين «نحن مهتمون بالتقنية خلف البيتكوين». استعدوا لسماع: «نحن مهتمون بالتقنية خلف الإيثريوم: العقود الذكية».

«لا أستطيع» مقابل «لا أريد»

حين يظهر طريق حرير جديد كتطبيق لامركزي بلا مدير يمكن سجنه، ستأتي الاتصالات إلى كل مؤسسة وشخصية بارزة في الإيثريوم: «أوقفوه». والفرق بين «لا أستطيع» و«لا أريد» هو مؤبدان وأربعون سنة. الحوكمة تحوّل «لا أستطيع» إلى «لا أريد»؛ وما إن تعبر ذلك الخط تصبح القدرة مسؤولية، ويصبح الامتناع إهمالًا جنائيًا. لذلك: إن وضعت «بند أوبس» للطوارئ فليكن بندًا يفجر التطبيق كله، لا بندًا يعكس معاملة واحدة. لا تبنوا قدرة على الإشراف؛ من أظهر أنه يستطيع الحذف تنهال عليه أوامر الكف من كل بلدة صغيرة.

النسبية الأخلاقية: «غير قانوني... أين؟»

كل نقاش عن «حوكمة خاضعة لإطار قانوني» يدور بين أثرياء في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية يتشاركون ٩٠٪ من أخلاقهم ويمثّلون ١٥٪ من البشر. قانون من؟ الخروج من كولورادو إلى ساوث كارولينا يكفي ليتغير القانون جذريًا. وجود أنتونوبولوس نفسه، كملحد، غير قانوني في أربع دول على الأقل؛ ووجود المثلين غير قانوني في ٨٣ دولة. كود عالمي بلا حدود أمامه خياران: كل القوانين، وهذا مستحيل لأنها متناقضة، أو لا قوانين. ولكل تطبيق سيئ للكود الذي لا يُوقَف مئة تطبيق جيد يبدو بغيًا لثقافة ما: سيادة النساء على أنفسهن، أو تطبيق يساعد عروشًا في الثالثة عشرة على الهروب. لا معنى لبناء كود قابل للإيقاف؛ «لدينا ذلك أصلًا، اسمه السحابة».

«الفرق بين «لا أستطيع» و«لا أريد» هو حكام المؤبد وأربعون سنة. حين تطلبون الحوكمة، احذروا ما تطلبون.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

الكود الوحيد الذي يستحق ألا يُوقَف هو ما يريد أحدهم إيقافه؛ الحوكمة تحوّل «لا أستطيع» إلى «لا أريد» ثم إلى مسؤولية جنائية، ولا قانون واحد يصلح لعالم لا يتشارك أخلاقًا واحدة.

اختيار البلوكتشين المناسب للمهمة

مؤتمر ديجيتال كيه، صوفيا · مايو ٢٠١٩

١٠

يبدأ بسؤال الجمهور: ما أفضل بلوكتشين؟ ويطلب منهم أن يصرخوا بالجواب معًا، فتخرج فوضى. هذا هو المقصود: السؤال بلا معنى، كـ«ما أفضل حذاء؟» جرّب التنزّه الجبلي بحذاء مانولو بلانيك، أو عرض الأزياء بحذاء جبلي. **الغرض يحدد الأفضل**، وكتيّبات التسويق التي تعد بأن بلوكتشينها «قابل للتوسع وآمن وسريع وخاص ومقاوم للكم وبتشفير عسكري» تكذب، لأن هذا هو غرض كتيّب التسويق.

الشكل يتبع الوظيفة... أحيانًا

في العمارة يقولون: الشكل يتبع الوظيفة. لكن في السبعينيات صمّم الكاليفورنيون مسابح بأشكال عضوية منحنية، ثم جاء جفاف ومُنِع ملؤها، فنظر إليها المتزلجون على الألواح وقالوا: «لو وقفنا على الحافة...» وصارت أولى حدائق التزلج. لم يتخيل مصمّم المسبح ذلك قط. الشكل يتبع الوظيفة التي ظنّها المصمّم، ثم يقول السوق: «لديّ وظيفة أخرى تناسب هذا المنحنى تمامًا». المستخدمون يقررون، لا المصمّمون: البيتكوين صمّم نقدًا رقميًا، ولعب دور نقد مرة، ودور مال المقامرة مرة، ودور مخزن القيمة في بلدان العملات المنهارة. والإثيريوم صمّم للتطبيقات الهندسية وصار «ممتازًا» في إطلاق عشرة آلاف عملية احتيال، لأن هذا ما قرّر السوق أنه ساخن.

هل تحتاج بلوكتشين أصلًا؟

يفكر في ارتداء قميص يقول: «لا تحتاج بلوكتشين لهذا». البلوكتشين ليس قاعدة بيانات محتوى ولا مكانًا لتخزين التوقعات؛ إنه غير قابل للتوسع وغير كفء. ما يقدمه: لامركزية وأمن ومقاومة للرقابة، أي أنه يستمر في العمل حين يريد أقوياء إيقافه. إن كانت هذه حاجتك فأنت تحتاجه؛ وإلا فقاعدة بيانات.

المعضلة الثلاثية

كل خيار يغلق أبوابًا: خاص أم عام الغرض؟ لا يمكن الاثنان. أمن ولا مركزية وقابلية توسع؟ اختر اثنين. من يقول إنه يحقق الثلاثة إما يكذب أو يجهل، والجهل أخطر. كما كان يقول لعملائه: «سريع، رخيص، ممتاز: اختر اثنين». وحين يسألك أحدهم عن أفضل بلوكتشين، لا تصرخ باسم المفضّل لديك، بل اسأل: «لأي غرض؟»

«الشكل يتبع الوظيفة... أحيانًا. وأحيانًا يأتي طفل بأنف سائل على عجلات ويقول: هذا المنحنى صُنع لي.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

لا يوجد «أفضل بلوكتشين» بل أفضل لغرض؛ كل تصميم مقايضة تغلق أبوابًا، والسوق لا المصمّم يقرر الوظيفة النهائية، كما حوّل المتزلجون مسابح كاليفورنيا إلى حدائق تزلج.

إبقاء المجتمعات الرقمية غريبة

مؤتمر بيتكوين البولندي، وارسو · مايو ٢٠١٨



محاضرة عن المجتمعات، تبدأ من الأحياء: أنتونوبولوس يجذب دائمًا إلى حيّ فيه فنانون وموسيقيون ومقاهٍ غريبة وحانات موسيقى حيّة وجغرافيتي، وغالبًا ليس آمنًا تمامًا. لكن هذه الأحياء لا تدوم: يلاحظها الآخرون، تصبح «كوول»، يأتي الأثرياء، يفتح ستاريكس على الزاوية، ترتفع الإيجارات، ويرحل الفنانون الذين كانوا سبب مجيئك. «الحيّ الآن سيئ. ترحل وتبحث عن حيّ آخر.» اسم هذه الظاهرة: **التحسين العمراني** (جنتريفيكيشن).

موجات على الإنترنت

الشيء نفسه حدث رقميًا مرارًا. لوحات الإعلانات في الثمانينيات: مئة وخمسون مراهقًا غريبًا يملكون مودم، ثم اشترتها الشركات وطالبت بلغة نظيفة ومحتوى عائلي، بل وظفت رجالًا يتظاهرون بأنهم نساء لبيع الاشتراكات. يوزنت وزاويته «ألت» لعشاق الخيال العلمي والهوايات الغريبة: أول ما حذفته الشركات. الويب الأول بألوانه الصارخة، ثم كومبيوسيرف وإيه أو إل المنشقتان. ثم فيسبوك، حيث يمكن نشر رسائل نازية لكن وبلك إن أظهرت ثديًا. الأطفال يغادرون لأن آباءهم هناك. في كل موجة النتيجة واحدة: من صنعوا المكان لم يعودوا مرحبًا بهم.

كيف تُحسن عملة عمرانيًا؟

البيتكوين كان غريبًا، وأحبّه غريبًا. الشركات كانت تطلب منه: «تحدّث إلى مديرينا لكن قل بلوكتشين، لا تقل بيتكوين». وكان يرفض: «سأقول بيتكوين، لأن البيتكوين هو المستقبل والبلوكتشين هراء، وسأقول هراء لمديريكم لأنكم دفعتم لي لأقول الحقيقة». إن أخرجت الغرباء، الجيكس والمشرّفين أصحاب الأفكار الغريبة عن الخصوصية، فما يتبقى هو «بلوكتشين»: قوقعة فارغة معقّمة، قاعدة بيانات بطيئة جدًا. ومن يقول «مهتم بالبلوكتشين لا البيتكوين» يقصد «لا أفهم»، مثل من يقول: «ماي سبيس موضة قديمة، أنا على فيسبوك الآن».

أول حيّ لا يمكن تحسينه عمرانيًا

البنوك اليوم مغرمة بالإيثريوم لأنه يبدو أقل غرابة، لكن الغرابة كلها فيه: غايته تطبيقات لا يمكن إيقافها، وكل تطبيق يستحق ألا يُوقَف هو ما يريد أحدهم إيقافه؛ تطبيق «بوسي رايت» لإزعاج بوتين، أو قصص ضحايا الاعتداء الجامعي في الصين المحفوظة على السلسلة حيث لا رقابة. سيأتي يوم تركض فيه البنوك إلى مؤسسة الإيثريوم: «أوقفوا هذا». والجواب: «لا نريد»، أو أفضل: «لا نستطيع». وإن أوقفوه فسيكون هناك تفزع: إيثريوم، وإيثريوم كلاسيك، وإيثريوم غير الخاضع للرقابة. «يمكنكم أن تزعوا ستاريكس على الزاوية، لكن لا يمكنكم طرد الغرباء. إن حاولتم، نتفزع ونأخذ الحيّ معنا.»

«لأول مرة لدينا مجتمعات رقمية لا يمكن تحسينها عمرانيًا. الغرباء يملكون الحيّ لأول مرة في التاريخ، ولا يمكن طردهم. تعهّدي أن أبقيه غريبًا.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

كل مجتمع رقمي مثير جرى تعقيمه حين جاءت الشركات وطردت الغرباء الذين صنعوه؛ البلوكتشين المفتوح أول حيّ لا يمكن تحسينه عمرانيًا لأن من يُطرد يتفزع ويأخذ الحيّ معه.

شتاء الكريبتو في الشمال، صيفه في الجنوب

باسيو لا بلزا، بوينس آيرس · يناير ٢٠١٩

١٢

قبل ثلاثة أشهر لم يستطع بيع ٣٠٠ تذكرة في مسرح بساتيل يتسع لسبعمئة، لأن هناك «شتاء كريبتو». في بوينس آيرس نفدت التذاكر في خمسة أيام. لماذا؟ لأن من يدخل الكريبتو في الشمال يفعل ذلك للمضاربة على قيمة قد تتغير في حياة شخص آخر في زمن آخر. أما في الأرجنتين وجنوب أفريقيا وجنوب شرق آسيا فليس الأمر «لو أن حكومتي صارت فاسدة، لو أن بنكي سرق معاشي، لو أُلغيت الانتخابات»: كل هذا يحدث هنا الآن. والأمريكيون يظنون استقرارهم هو القاعدة، وهو الاستثناء.

افتراض اللعبة الصفرية

حين تزدهر السوق يتدفق الغرباء حاملين افتراضًا لا يعرفون أنهم يحملونه: أن السوق **لعبة صفرية**، لا يربح طرف إلا بخسارة آخر. هذا ما تعلّمه ماجستير إدارة الأعمال: افهم القواعد، استغلّها، ابنِ سياجًا حول ملكيتك الفكرية، «التقط» العملاء واحشرهم داخل السياج واستخرج ما تستطيع. من أين يأتي هذا الافتراض؟ من غياب السوق الحرة: معظم الرأسماليين المحتفى بهم لم يروا سوقًا حرة في حياتهم؛ يعملون حيث يملكون المنظمين ويكتبون القواعد، سعيًا إلى الكأس المقدسة: الاحتكار.

سُمّ في مساحة مفتوحة المصدر

يجلبون هذا الافتراض إلى الكريبتو: «لا نستطيع فتح مصدر محفظتنا، سينسخها المنافسون»، «لندعُ المنظمين ليحددوا القواعد»، والقواعد بسيطة أصلًا: كتلة كل عشر دقائق وواحد وعشرون مليونًا. ومنه تأتي أشكال التعصب: «عملتنا لا تفوز إلا بخسارة عملتهم». لكن في صناعة مفتوحة المصدر، إن بنى غيرك شيئًا جيدًا فانسخه؛ وكل فشل درس دفع ثمنه غيرك. ليست مأساة المشاع بل **مشاع إبداعي**: إن استهلكك من معرفتك لا تخسرها. ومن نزل كتابه دون شراء لم يُخسر كتابًا بل أعطاه أتمن شيء: الانتباه.

الهواة والمبادئ

حين تنقلب السوق يعلو صوت لاعبي اللعبة الصفرية: «حان وقت اللعب مع الكبار، مع المحترفين». احذر كلمة «محترف». هذا المشاع بناه هواة، والهاوي بالفرنسية هو «المُحِبُّ»، من يفعل الشيء حبًا. لم يُنَّ البيتكين بلجنة ولا بموظفين مدفوعين بل بغربي أطوار مثاليين أرادوا أن يجلبوا الأمل. وفي هذه المساحة المبادئ هي أهم ميزة تنافسية، لأنها الشيء الوحيد الذي لا يمكن للمنافس المصري نسخه؛ هو ملازم قانونًا بانتهاك الخصوصية والمراقبة. ومن يتخلى عن مبادئه مقابل قليل من المال دخل ملعب فيسبوك وغوغل، ولديهم لجان كاملة للتخلي عن المبادئ بربحية أعلى: «أريد نموًا ٦٪ شهريًا في التضحية بالمبادئ».

«كل رسم، كل أغنية، كل اجتماع متمرّد في قبو رطب حين لا يصدّق أحد أن هذا مهم، حتى فشل كل عملة تافهة، كله يغني هذا المشاع الذي نتقاسمه.»

ترجمة بتصرف من المحاضرة

الفكرة في سطر

الشمال يضارب والجنوب يحتاج؛ من يجلب عقلية اللعبة الصفرية إلى مشاع مفتوح المصدر يسقّمه، والمبادئ هي الميزة الوحيدة التي لا يستطيع الكارتل ولا فيسبوك نسخها.

شهادة أمام مجلس الشيوخ الكندي

لجنة المصارف والتجارة، مجلس الشيوخ، أوتاوا · أكتوبر ٢٠١٤

١٣

أقدم نص في المجلد، لكنه يُختم به لأنه يجمع كل حججه في صيغة رسمية أمام مشرّعين. قُدّم أنتونوبولوس لأعضاء اللجنة بوصفه «غورو البيتكوين» ومؤلف «ماسترينق بتكوين». بيانه الافتتاحي مكثّف: حتى ٢٠٠٨ بدا **الأمن واللامركزية** نقيضين. الشبكات المالية التقليدية تحقق أمنها بالتحكم بالوصول، في دوائر متّحدة المركز يزداد نفوذ من في وسطها، ولذلك لا يمكن أن تكون مفتوحة للابتكار، وتتطلب طبقات رقابة، ثم ينتهي الأمر بالاستحواد على المنظمين وبالأزمات.

ثلاث حجج للمشرّعين

البيتكوين ليس بلا تنظيم

عدة جوانب منه منظّمة بالخوارزميات: معدل إصدار متوقّع لثلاثين سنة بدل التعلّق بـ«نبرة صفة واحدة» يقولها مسؤول مصرفي مركزي.

البيتكوين أشبه بالنقد لا بالبطاقة

الدفع «دفع» لا «سحب»: لا يفوّض معاملة مستقبلية ولا يكشف هوية. لذلك تُنقل المعاملة علناً بلا تشفير على أي شبكة، والأمن خاصة ناشئة من تعاون آلاف المشاركين.

ميّزوا بين النماذج

حساب وصائي كامل يستحق التنظيم لأنه خارج نموذج أمن البيتكوين؛ أما المحفظة التي يملك المستخدم مفاتيحها، أو النموذج الهجين بتوقيع متعدد، فوضعها في السلة نفسها يقتل الابتكار.

لا تطبقوا حلولاً مركزية على شبكة لامركزية

فرض الهويات والوسطاء «حماية للمستهلك» يعيد إنتاج نقاط الفشل المفردة التي لا تملكها الشبكة. معظم إخفاقات أمن البيتكوين نتجت عن محاولات مركزته.

الأسئلة: الإرهاب والمجهولية والتقلب

أول سؤال، كما توقّع، عن غسل الأموال والإرهاب. جوابه: البيتكوين ليس مجهولاً؛ السجل العام يتيح تتبّع كل معاملة، وتحقيق الشفافية عليه أسهل من تحقيق المجهولية، والغالبية الساحقة من الجرائم المالية تحدث بالدولار النقدي. وأمام سؤال «متى يتبناه الجمهور؟» قال إن البيتكوين في ٢٠١٤ يعادل الإنترنت في ١٩٩٢، وسيسير أسرع بثلاث مرات لأنه لا يحتاج بنية مادية. وعن السياسة النقدية: «لا أعرف إن كانت وصفة البيتكوين صحيحة، لكنني أعرف كم وحدة ستوجد بعد ١٤٠ سنة إلى الجزء من المليون. ما يقدّمه هو اليقين، وإن أخطأت الوصفة فسينتقل الناس إلى عملة أخرى بوصفة مختلفة: منافسة مفتوحة.» وحين سُئل ماذا على اللجنة أن تفعل، كان الجواب في كلمتين: **انتظروا وافهموا**.

«أحثكم على مقاومة إغراء تطبيق حلول مركزية على هذه الشبكة اللامركزية. مركزة البيتكوين ستُضعف أمنه، وتُبدّل إمكاناته، وتزعج أكثر ملاحمه تخريبياً وأكثرها وعداً.»

ترجمة بتصرف من البيان الافتتاحي

الفكرة في سطر

البيتكوين أول شبكة تجمع الأمن واللامركزية، ومنظّم بالرياضيات لا باللجان؛ نصيحته للمشرّعين: ميّزوا بين من يحتفظ بمفاتيح الناس ومن يتركها لهم، وامنحوا التقنية وقتاً لتنفس.

الخيوط التي تربط الفصول

ثلاثة عشر نصًا بين ٢٠١٤ و٢٠١٩، يتحوّل فيها الكلام من «ما هو البيتكوين» إلى «من يملك المخرج». هذه الأفكار التي يريد أنتونوبولوس أن تبقى معك.

الفكرة	ما تعنيه	أين تظهر
المال نظام سيطرة منذ ١٩٧٠	الوظيفة الرابعة للمال حوّلت البنوك إلى شرطة خارج الإجراءات القانونية، وأكلت وظائفه الثلاث الأصلية.	الفصول ١، ٥، ٦
المراقبة أسوأ من عديمة الفائدة	«اعرف عميلك» لا يمنع الجريمة، بل يقصي المليارات ويمنح الغسل رخصة لمن يملك رخصة مصرفية.	الفصول ٢، ٦، ٨
الستة مليارات الآخرون	أن تكون بلا بنك ليس فقرًا بل قطعًا عن العالم؛ الوصول الشامل إلى التمويل حق لا امتياز، والجنوب يحتاجه اليوم لا غدًا.	الفصول ١، ٢، ١٢، ١٣
الصوت ثم الخروج	حين يفشل الصوت يبقى الخروج، والبيتكوين أول خروج افتراضي لا يحتاج عبور حدود ولا يمكن مصادرتة.	الفصول ٥، ٧، ١٢
العمارة لا الأشخاص	الهرم يكافئ الطفيليات مهما تغيّرت قمته؛ الحل نذّي مسطح، وتجويع الطفيلي بقطع الأنبوب.	الفصول ٧، ١٣
مال الشركات طرف ثالث	ليبرا فتحت عصر عملات الشركات إلى جانب الدول والناس؛ لن تكون محايدة ولا خاصة، لكنها تفرض على الجميع تحديد مبادئهم.	الفصلان ٣، ٤
مقياس النجاح هو الحرية	التبّي الجماهيري والقيمة السوقية يُفضيان إلى خسارة المبادئ؛ لينكس انتصر دون أن يعرف أحد اسمه.	الفصول ٣، ١٠، ١٢
المبادئ ميزة تنافسية	الشيء الوحيد الذي لا يستطيع البنك ولا فيسبوك نسخه؛ من يتخلى عنها ينافس أعظم آلة للتخلي عن المبادئ.	الفصول ٤، ١١، ١٢
«لا أستطيع» أفضل من «لا أريد»	الحكمة تحوّل القدرة إلى مسؤولية والامتناع إلى إهمال؛ الكود الذي يستحق ألا يُوقّف هو ما يريد أحدهم إيقافه.	الفصول ٤، ٩، ١١
أبقوه غريبًا	كل مجتمع رقمي جرى تعقيمه بطرد من صنعوه؛ البلوكشين المفتوح أول حيّ يتفوّع بدل أن يُطرد أهله.	الفصول ٩، ١١، ١٢

ما الذي يميّز هذا المجلد؟

المجلد الأول كان يشرح، والثاني كان ينتقد النظام، والثالث يقف عند مفترق طرق ويصفه بوضوح: «مال المراقبة» في جهة، و«مال الناس الحر المفتوح الخاص» في الجهة الأخرى، وبينهما جاءت الشركات. النبرة هنا أخلاقية أكثر منها تقنية، والخصم لم يعد الجهل بل اللامبالاة: «لست خائفًا لأن البيتكوين لا يستطيع المنافسة، بل لأن كثيرين لا يكتثرون». ولهذا تنتهي السلسلة لا بوعد تقني بل بمسؤولية شخصية: ممارسة القوة مرة كل يوم، لا مرة كل أربع سنوات.

من أين جاء هذا الملخص

هذا الملخص مبني على المحاضرات المصوّرة التي يتألف منها كتاب «إنترنت المال، المجلد الثالث» (The Internet of Money, Volume Three) لأندرياس م. أنتونوبولوس، الصادر عن ميركل بلوم في ٢٠١٩. المحاضرات منشورة على قناة المؤلف في يوتيوب برخصة كريتيف كومنز نسب المصنّف (CC BY)، التي تسمح بإعادة الاستخدام والترجمة والتلخيص بشرط ذكر المصدر.

الاقبسات ترجمة بتصرف من كلام المؤلف في المحاضرات، وليست من نص الكتاب المطبوع. أي خطأ في الترجمة أو التلخيص يتحمله المترجم لا المؤلف. تضم قائمة التشغيل أيضًا مقابلة «ذا سالون توكس» (٢٠١٤) عن شهادة مجلس الشيوخ وكتاب «ماسترينق بتكوين»، وهي ليست فصلًا من الكتاب فلم تُلخّص هنا.

المحاضرات الأصلية

الفصل	المحاضرة	المكان والتاريخ
١	The Greatest Crypto Explanation Ever? (Internetdagarna)	ستوكهولم — نوفمبر ٢٠١٧
٢	Universal Access to Basic Finance	CryptoCompare Digital Asset Summit, لندن — يونيو ٢٠١٩
٣	Measuring Success: Price or Principle	University College Dublin, دبلن — مايو ٢٠١٨
٤	Libre Not Libra: Facebook's Blockchain Project	Scottish Blockchain Meetup, إدنبرة — يونيو ٢٠١٩
٥	Cryptocurrency Explained: Money as a System-of-Control	ADI Summit, فانكوفر — سبتمبر ٢٠١٧
٦	Worse than Useless: Financial Surveillance	Baltic Honeybadger, ريغا — نوفمبر ٢٠١٧
٧	Escaping the Global Banking Cartel: Bitcoin as an Exit	Edmonds Center for the Arts, سياتل — نوفمبر ٢٠١٨
٨	Bitcoin: A Swiss Bank for Everyone's Pocket	Bitcoin Association Switzerland, زيورخ — يونيو ٢٠١٩
٩	Bitcoin and Unstoppable Code: The Difference Between Can't and Won't	EthDenver, دنفر — فبراير ٢٠١٩
١٠	Picking the Right Blockchain for the Job	DigitalK, صوفيا — مايو ٢٠١٩
١١	Bitcoin: Keeping Digital Communities Weird	Polish Bitcoin Congress, وارسو — مايو ٢٠١٨
١٢	Crypto-Winter to the North, Crypto-Summer to the South	Paseo la Plaza, بوينس آيرس — يناير ٢٠١٩
١٣	Canadian Senate Testimony on Bitcoin	Senate Banking Committee, أوتاوا — أكتوبر ٢٠١٤

روابط

- قائمة تشغيل محاضرات المجلد الثالث على يوتيوب: youtube.com/playlist?list=PLPQwGV1aLnTvckLyD3vGEuDHSFRzPt4kP
- قناة المؤلف: youtube.com/@aantonop
- الكتاب (ورقي وإلكتروني وصوتي): theinternetofmoney.info
- كتاب «ماسترينق بتكوين» مجانًا بعدة لغات: bitcoinbook.info

ملخص وترجمة: تريكي الشراري — @Alshts0b · هذا الملخص متاح للمشاركة بحرية مع ذكر المصدر.

تركي الشراري

@AlshtsOb

حسابي على إكس



btclaw.io

موقعي

قانون القوة للبيتكوين

